ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840







أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية
تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

(المجلد العاشر - العدد الأول - مارس ٢٠٢٣)

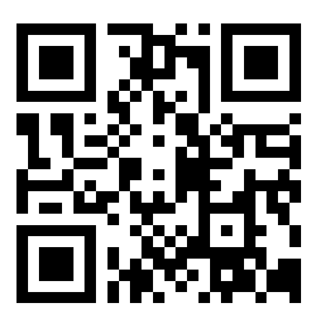
www.abhath-ye.com





مجلة علمية محكمة ربع سنوية

P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
/https://site.abhath-ye.com



المجلد العاشر - العدد الأول (مارس ٢٠٢٣م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحـــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني:
https://site.abhath-ye.com/
البريد الإلكتروني:
info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: ٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦+





الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX















شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network






Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت ™Clarivate's Web of Science . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتى

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨
الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (**٥١٠٠**) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (**١٤٠٠**) هيئة علمية أو بحثية في (**٢٠**) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (**877**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (**٣٢**) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **أرسيف Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"






+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7


info@e-marefa.net
www.e-marefa.net


Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor

قاعدة البيانات العربية الرقمية Arab Online Database

Arcif Analytics

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0768 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق **التقرير** السنوي السابع للمجلات للعام **2022**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(**5100**) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (**1400**) هيئة علمية أو بحثية في (**20**) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (**1000**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2022** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (**32**) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2022 (**0.0101**).

كما صنفت مجلتكم في **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (210)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان (**0.1**).

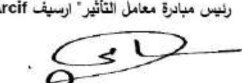
وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arcif Arab Citation & Impact Factor



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7



info@e-marefa.net
www.e-marefa.net





Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

الهيئة العلمية الاستشارية

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- أن لا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية، وأن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٥ , ٢ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٠٠٠ , ٢٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٢٥) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة من داخل اليمن.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- التبادل والإهداءات: توجه الطلبات باسم مدير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

تستهل مجلة أبحاث عامها العاشر بهذا الإصدار الذي يحوي بين دفتيه واحدا وعشرين بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين يمنيين وعرب، من جامعات يمنية وعربية مختلفة.

وتستمر مجلة أبحاث في المضي قدما نحو التميز على جميع المستويات من خلال تقديم مادة علمية رصينة تعكسها الأبحاث المبثوثة في أعدادها المختلفة بعد أن خضعت للتقييم والمراجعة من قبل محكمين أكفاء وفق المنهج العلمي المعتبر.

وهي فرصة نقدم من خلالها لأولئك الباحثين كلمات الشكر والثناء لثقتهم الكبيرة في المجلة، واختيارها لتكون ضمن أوعية النشر لأبحاثهم.

كما نثني بالشكر الجزيل لهيئة تحرير المجلة والهيئة الاستشارية والمحكمين على جهودهم الكبيرة التي يبذلونها في سبيل تطوير المجل واستمراريتها.

ختاما نثمن دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها المشرف العام على المجلة **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل، والأستاذ الدكتور/ محمد بلغيث** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد كان لتشجيعهما ودعمهما اللامحدود الأثر الكبير في نجاح المجلة وتميزها.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

دراسة الشبهة الإعرابية في قوله تعالى:

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ **سورة النساء** (١٦٢)

جواهر بنت منيف بن عبد الله الشهراني

باحثة دكتوراه بكلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

joahr1999@icloud.com

تاريخ استلام البحث: ٦/١٠/٢٠٢٢م **تاريخ قبول البحث:** ٢٦/١٠/٢٠٢٢م

Doi: 10.52840/1965-010-001-016

الملخص:

ينحصر موضوع البحث عن الحديث عن دراسة الشبهة الإعرابية في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

يهدف البحث لعدة أمور من أهمها: التأصيل العلمي للموضوع المتعلق بالبحث، إبراز الجوانب اللغوية والنحوية المتعلقة بالآية، إظهار الإعجاز اللغوي والبياني في الآية.

استخدمت الباحثة في البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج التحليلي.

توصلت الباحثة لنتائج من أهمها: أهمية الإلمام بعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة من أجل خدمة الكتاب الكريم والذبِّ عنه، ومعرفة كلام العرب وما صح منه ليصح لهم القياس عليه، وبخاصة المشتغلون بهذا العلم، وأن قواعد النحو والبيان التي يقول عنها المبشّرون، إنما هي موضوعة على أساس القرآن الكريم؛ لأنه هو الأصل العربيّ الذي تواتر عن محمّد رسول الله العربيّ صلى الله عليه وسلم.

وتوصي الباحثة بأمور من أهمها: إقامة مؤسسات تهتم بالدفاع عن القران الكريم، وبيان الحق ورد الشبهات حوله، وحث طلبة العلم على البحث في مواضيع الانتصار للقران الكريم، واستخراج كنوز السلف وتابعيهم بإحسان في هذا الباب.

الكلمات المفتاحية: شبهة، إعراب، الراسخون في العلم.

A Study of the Syntactic Suspicion in Allah Saying:

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

Jawaher bint Munif bin Abdullah Al-Shahrani
Chercheur doctorant au College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University
Saudi Arabia
joahr1999@icloud.com

Date of Receiving the Research: 6/10/2022 **Research Acceptance Date:** 26/10/2022

Doi: 10.52840/1965-010-001-016

Abstract

The research is restricted to talking about the syntactic suspicion in Allah's saying:

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ١٦٢

The research aims at several issues, the most important of which are: the scientific rooting of the topic related to the research, highlighting the linguistic and grammatical aspects related to the verse, demonstrating the linguistic and expressive miracles in the verse.

The researcher used the inductive method, the deductive method, and the analytical method

The researcher reached several results, the most significant of which are: the importance of learning the sciences of the Arabic language in terms of grammar, morphology and rhetoric in order to serve the Holy Book and defend it; discerning the words of Arabs and what is true of it so that they can be compared to them, especially for those working in this science; and that the rules of grammar and eloquence that the missionaries propagate are based on the Holy Quran, as it is the Arabic origin that was conveyed from Muhammad, the Arab Messenger of God, may God bless him and grant him peace.

The researcher recommended several matters, the most noteworthy of which are: the establishment of institutions concerned with defending the Holy Qur'an, clarifying truth and refuting suspicions about it, and urging students of knowledge to research the topics of victory of the Holy Qur'an and to extract the treasures of the predecessors and their followers in goodness in this category.

Keywords: Suspicion, parsing, well-established in science.

المقدمة:

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله ؛ فلا مضل له ، ومن يضلل ، فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا -صلى الله عليه وسلم أما بعد :

فإنّ موضوع بحثي يدور حول (دراسة الشبهة الإعرابية في قوله تعالى في سورة النساء. ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ١٦٢ فمن حكم إنزال القران الكريم، ومن مقاصده العظمى تدبر كلام الله، وقد جاءت آيات تباينت حولها الأقوال وهذا من عظيم شأن القران الكريم؛ فإنّها لا تنتهي عبره ولا تنفد كلماته.

وقد تختلف أقوال المفسرين في البيان، وكلام الله يصدق بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا، وهذا من عظيم شأنه.

أهمية البحث :

يحتوى البحث على مجموعة من العناصر التي توضح أهميته وهي :

١ -بيان الشبهة الاعرابية التي تناولها المشككون والرد عليها

٢ -تعلقه بكتاب الله تعالى وعلمه الذي هو أشرف العلوم.

٣ -أهمية علم إعراب القرآن في فهم القرآن وتدبره، والوقوف على معانيه.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب من أهمها ما يلي :

١ -بيان الشبهة الاعرابية المزعومة والرد عليها

٢ -إظهار إعجاز القران الكريم من الناحية اللغوية والبيانية.

مشكلة البحث:

من كان يتصور أن تصل الجرأة بالأعاجم، أن يصفوا القرآن الكريم بأنه كتاب مليء بالأخطاء اللغوية ؟!

ورد في صفحة (أكذوبة الإعجاز العلمي) تحت عنوان " أخطاء لغوية ": " يرتكز الأعجاز القرآني بصورة رئيسية على فصاحته وبلاغته أي (لغته). ولقد وضعوا العرب( )قبل الإسلام قواعد وأسسا للفصاحة والبلاغة والنطق، تعتبر هي المقياس الرئيسي في تمييز الكلام البليغ من غيره. وعلى هذه القواعد والأسس يجب أن تقاس النصوص.

الحال مع المسلمين مختلف تماما، لأنهم قلبوا القاعدة حين جعلوا القران هو القياس الذي يتحكم في صحة وخطاء[يقصد: خطأ!!] قواعد اللغة كان يجب على المسلمين ان يجعلوا من هذه القواعد مقياسا يحكموا به على القران وليس العكس كما هو حاصل وبالرغم من ذلك نجد في القرآن بعض الآيات التي لا تنسجم مع هذه القواعد(٢)بل تخالفها الأمر الذي يدعونا إلى القول بأن القرآن ليس معجزاً لأنه لم يسر على نهج القواعد العربية وأصولها "ولذا دارت مشكلة البحث حول الشبهة الإعرابية والرد عليها

تساؤلات البحث: يجيب البحث عن بعض التساؤلات، ومن أهمها

هل في القران أخطاء نحوية؟ وهل وقع الخطأ في نسخ كتاب الله – والعياذ بالله ؟

الدراسات السابقة :

تكلم العلماء قديما وحديثا في مسألة إعراب القران، والمشكل من ذلك، وبينوا وفصلوا القول فيه، والدراسات في ذلك كثيرة، منها على وجه الإجمال:

١ – أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن – ا.د محمد سعيد ربيع

يتعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على هذه البسيطة ، ألا وهو القرآن الكريم .

٢– توهُّم وجود أخطاء نحوية في القرآن الكريم – موسوعة بيان الإسلام توهُّم وجود شبهة وهذه شبهة لا تستحق الرد عليها؛ لأن صاحب الشبهة لا يعرف أبجديات النحو العربي، وليس في الجملة حَال، وإعرابها المجتبى في إعراب القرآن للدكتور أحمد الخراط.

أثر اختلاف الأوجه الإعرابية في تنوع المعاني على ضوء توجيه القراءات القرآنية : دراسة تطبيقية في سورة الكهف عبد الباقي محمد البرير يوسف ") محمد الحسن مختار بلال)

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين ، وخاتمة وفهارس، بيانها فيما يلي:

المبحث الأول: الكلام حول اعتبار الاختلافات الإعرابية في القرآن شبهة للطعن فيه، ويشتمل على مبحثين:

- المطلب الأول: الاختلافات الإعرابية في القرآن شبهة للطعن فيه.
- المطلب الثاني: الرد على من اعتبر الاختلاف الإعرابي شبهة في القران الكريم.

المبحث الثاني: رأي المفسرين في تفسير الآية، ويشتمل على مبحثين:

- المطلب الأول: أقوال المفسرين في تفسير الآية، وتفنيدهم لهذه الشبهة.
- المطلب الثاني: الراجح من الأقوال في إعراب الآية.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر المراجع.

المبحث الأول: الكلام حول اعتبار الاختلافات الإعرابية في القرآن شبهة للطعن فيه.

المطلب الأول: الاختلافات الإعرابية في القرآن شبهة للطعن فيه.

من كان يتصور أن تصل الجرأة بالأعاجم، أن يصفوا القرآن الكريم بأنه كتاب مليء بالأخطاء اللغوية ؟!

ورد في صفحة (أكذوبة الإعجاز العلمي) تحت عنوان " أخطاء لغوية ": "يرتكز الأعجاز القرآني بصورة رئيسية على فصاحته وبلاغته أي (لغته). ولقد وضعوا العرب[١] قبل الإسلام قواعد وأسسا للفصاحة والبلاغة والنطق، تعتبر هي المقياس الرئيسي في تمييز الكلام البليغ من غيره. وعلى هذه القواعد والأسس يجب أن تقاس النصوص.

الحال مع المسلمين مختلف تماما، لأنهم قلبوا القاعدة حين جعلوا القران هو القياس الذي يتحكم في صحة وخطاء[يقصد: خطأ!!] قواعد اللغة كان يجب على المسلمين ان يجعلوا من هذه القواعد مقياسا يحكموا به على القران وليس العكس كما هو حاصل وبالرغم من ذلك نجد في القرآن بعض الآيات التي لا تنسجم مع هذه القواعد[٢] بل تخالفها الأمر الذي يدعونا إلى القول بأن القرآن ليس معجزاً لأنه لم يسر على نهج القواعد العربية وأصولها ".

وعللت صفحة (تعليقات على الإسلام) سبب كثرة الأخطاء اللغوية في القرآن الكريم؛ لتحريف الحجاج بن يوسف الثقفي، لا سيما وأنه كان مدرساً للغة العربية

وقد ذكرت الأخطاء النحوية المزعومة في صفحة (أكذوبة الإعجاز العلمي) ونقلتها عنها حرفياً صفحة (هل القرآن معصوم ؟) تحت عنوان "الجزء الخامس: أسئلة لغوية ". كما أخذت صفحة (تعليقات على القرآن) بعضاً منها، وزادت القليل، والأخطاء النحوية والصرفية، المدعاة على القرآن الكريم في مواقع الإنترنت غير الإسلامية، هي:

---

(١) سبحان الله العظيم، إن لله عز وجل لآيات فيمن يحاول الطعن في كتابه المعجز !! انظر إلى لغة من شمر عن يديه، متباهياً باكتشاف أخطاء لغوية في الكتاب الذي لا يأتيه الباطل ؟!

(٢) هذا من أعاجيبهم، فالأصل أن يكون علمه باللغة العربية عاصماً من الأخطاء المزعومة !! بل قال أبو عمرو بن العلاء: " ما رأيت أفصح منه [أي:الحجاج] ومن الحسن البصري ". انظر: البداية والنهاية، ابن كثير ٩/ ١١٩. ومن يتتبع خطبه يتبين له ذلك.

كما تجب الإشارة إلى أن مهنة تعليم الصبيان كانت في زمن الحجاج، حكراً على سادة القوم، وعلمائهم، ودليل عز وجاه ومركز علمي واجتماعي لا يناله كل أحد.. فلم تكن حرفة يُعتاش بها كزماننا. انظر: مقدمة ابن خلدون، ص٢٩.

١ . سورة البقرة:

أ. قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ البقرة: ١٧ . جعل الضمير العائد على المفرد جمعاً.

الجواب: التقدير: (كالذي استوقد ناراً...) وحَّد (الذي) و(استوقد)؛ لأن المستوقد واحد من جماعة تولى الإيقاد لهم، فلما ذهب الضوء رجع عليهم جميعاً.

ومن روعة الإعجاز البياني في القرآن الكريم، أنه "جمع الضمير في قوله)بِنُوْرِهِمْ(مع كونه بلصق الضمير المفرد في قوله)مَا حَوْلَهُ(مراعاة للحال المشبه وهي حال المنافقين ـ لا للحال المشبه بها وهي حال المستوقد الواحد ـ على وجه بديع في الرجوع إلى الغرض الأصلي.. فهذا إيجاز بديع. وكأنه قائل: (فلما أضاءت ذهب الله بناره، فكذلك يذهب الله بنورهم ـ بصرهم ـ)، وهي أسلوب لا عهد للعرب بمثله، فهو من أساليب الإعجاز "[٣].

ويجوز أن نقول: المقصود بالذي في الآية ليس الشخص، إنما هي تدل على الفريق. ولهذا يُقال: "الفريق الذي "فعل كذا، ولا يقال: "الفريق الذين ".

ب. قوله تعالى:).. قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ(١٢٤)(. كان يجب أن يرفع الفاعل.

الجواب: إعراب النص كاملا كما يلي:

قالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ويرجع إلى رب العزة سبحانه.

لا: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

ينالُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه.

---

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرن، القرطبي ١/ ٢١٢. والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ١/ ٣٠٨. وذكر القرطبي أن لفظ (الذي) يستعمل للمفرد والجمع، وذكر البيت التالي:

وأن الذي حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالد

ونسبه ابن منظور للأشهب بن رميلة. انظر: لسان العرب ١٥/ ٢٤٦ (لذا). وذكره شاهداً على أن العرب قد تستعمل:(الذي) للجمع.

الظالمين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم(٤).

العهد هو الذي ينال الظالمين، والعهدُ صادر عن الله جل جلاله.

فلا ينالُ الظالمَ عهدُهُ(٥).

ج. قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٧.

أولاً: (الْبِرَّ): أتى باسم بالمصدر بدلاً من اسم الفاعل (البَارّ) عطفاً على (آمن).

الجواب: كلمة آمَنَ فعل ماضٍ وليس اسم فاعل كما زعم، إنما اسم الفاعل (مؤمن) وهذا دليل جهله ببدهيات اللغة.

البر: اسم جامع لمعاني الخير.. والتقدير (ولكنَّ البرَ بِرُ مَنْ آمن) فحذف المضاف، ويجوز أن يُحذَف ما عُلم من مضاف أو مضاف إليه. فإن كان المحذوف المضاف، فالغالب أن يخلفه في إعرابه المضاف إليه.(٢٢)

ثانياً: (وَالصَّابِرِينَ): نصَبَ المعطوف على المرفوع (الأصح: وَالصَّابِروْنَ).

الجواب: (المُوْفُوْن) معطوفة على: (مَنْ)، لأن (مَنْ) هنا اسم موصول يفيد الجمع في محل رفع، كأنه قال: (لكن البر المؤمنون الموفون)

و(الصَّابِرِيْنَ) نصب على المدح، (تقديره: وأخص الصابرين) فالعرب تنصب على المدح وعلى الذم كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح أو المذموم.

وتغاير أسلوب الكلام بالنصب بعد الرفع رغم العطف؛ للفت انتباه السامع، فهو من البلاغة المحمودة.

---

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ١/ ١٦٨. والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي ١/ ٢٥٤.

(٥) تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: فاطمة الخمي ١/ ٨٩.

٢. سورة النساء: قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ١٦٢. نصَبَ المعطوف على المرفوع.

الجواب: (وَالْمُقِيْمِيْنَ) منصوب على المدح، أي أخصُّ وأعني: المقيمين الصلاة[٦]. (مثل (الصَّابِرِيْن) (في سورة البقرة).

وهذا يُسمّى القطع، والقطع يكون في: الصفات أو العطف ـ إذا كان من باب الصفات ـ..

والقطع يكون للأمر المهم، كما في قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ التوبة: ٣ عطف على اسم.

أما القطع في الصفات يكون مع المرفوع للمنصوب، ومع المنصوب للمرفوع، ومع المجرور للمرفوع. والآية ـ موضع الشبهة ـ هي من القطع يقطع من الصفات؛ لأهمية المقطوع، والمقطوع يكون مفعولاً به، بمعنى: أَخُصُّ ـ أو أمدح ـ ويسمى مقطوعاً على المدح أو الذم. وفي الآية السابقة كلمة: (الْمُقِيْمِيْن) مقطوعة وهي تعني: أخص ـ أو أمدح ـ المقيمين الصلاة.

وكأننا نسلّط الضوء على المقطوع، فالكلمة التي نريد أن نركّز عليها أو نسلّط عليها الضوء نقطعها.

أما لماذا جاءت (الْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ) بالقطع، و(الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) معطوفة على الراسخون في العلم؟

لأن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة عبادتان ظاهرتان في الآية وردتا بين عقيدة (والمؤمنون يؤمنون، والمؤمنون بالله واليوم والآخر). وإقامة الصلاة هي الأمثل والأولى؛ فركّز عليها.

٣. سورة المائدة:

أ. قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ المائدة: ٣٨ الصواب: يديهما.

---

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرن، القرطبي ١/ ٢١٢. والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ١/ ٣٠٨. وذكر القرطبي أن لفظ (الذي) يستعمل للمفرد والجمع، وذكر البيت التالي:

وأن الذي حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالد

ونسبه ابن منظور للأشهب بن رميلة. انظر: لسان العرب ١٥/ ٢٤٦ (لذا). وذكره شاهداً على أن العرب قد تستعمل:(الذي) للجمع.

الجواب: كل شيء يوجد من خلق الإنسان وكان جزءاً منه، إذا أضيف إلى اثنين، جُمع.

تقول: هشمت رؤوسهما، وأشبعت بطونهما

ب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ المائدة: ٦٩ رَفعَ المعطوف على اسم إن.

الجواب: الصابئون هم أبعد المذكورين عن الإيمان. رفع كلمة الصابئون، للدلالة على أنهم أبعد المذكورين في الضلال ولأنهم أقلّ منزلة ـ الكلمة غير خاضعة للتوكيد بـ (إن) ـ وكأن اليهود والنصارى لأنهم أهل كتاب عطفهم على اسم إنّ (التي تفيد التوكيد). وكلمة الصابئون تُعرب على أنها مبتدأ. وقد تكون اعتراضية وخبرها محذوف بمعنى (والصابئون كذلك)، أما كلمة النصارى فهي معطوفة على ما قبلها.

المبحث الثاني: الرد على من اعتبر الاختلاف الإعرابي شبهة في القران الكريم.

الزعم أن اختلاف القراءات القرآنية يؤدي إلى اختلاف في ألفاظ القرآن الكريم (*)

مضمون الشبهة : يزعم بعض المتوهمين أن اختلاف القراءات القرآنية[٧] يغير ألفاظ القرآن ، ويتناقض مع ما في اللوح المحفوظ ، ويعارض ما يرويه المسلمون من تأكيد الله – عز وجل – على عدم وجود اختلاف فيه . وجوه إبطال الشبهة : القراءات القرآنية توقيفية من عند الله عز وجل ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منها »[٨]، وقد وضع العلماء للقراءات شروطا وقواعد ، بحيث تصب جميعا في معين واحد . وقد زعم بعض أصحاب الشبهات أن اختلاف القراءات في بعض المواطن في القرآن الكريم يغير المعنى ، ويناقض ما في اللوح المحفوظ ، ويتعارض مع تأكيد الله – عز وجل – أن القرآن لا اختلاف فيه ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . يتساءلون : كيف يتحقق اتفاق المعنى مع وجود اختلاف في بعض الألفاظ باختلاف القراءات ؟! وهذا الزعم مردود عليه بما يلي :

---

(٧) القراءات : جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ ؛ أي : نطق باللفظ ، وتعريفها : صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة والمنسوبة إلى أئمة معينين ناقلين لها ؛ كقراءة نافع وأبي عمرو .. إلخ.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٧٠٦) ، وفي مواضع أخرى ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (١٩٣٦).

١) القراءات القرآنية وحي من عند الله عز وجل ، والآية التي تنفي الاختلاف هي كذلك من عند الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢، فكيف يرد التناقض من عنده عز وجل؟ ثم إن اختلاف القراءات لا يشمل كل كلمات القرآن ، بل يرد في كلمات محددة ، بالإضافة إلى أن التغير أكثره صوتي ؛ ومن ثم فلا أثر على المعنى ، إذ لا يوجد تدافع بين المعاني الناشئة عن ذلك الاختلاف . ولا على الأحكام في عمومها وجملتها .

٢) إن الكلمة التي تقرأ على وجهين أو أكثر ، يكون لكل قراءة فيها معنى مقبول يزيد المعنى ويثريه ، فقراءة الكلمة القرآنية على أكثر من وجه نحوي أو صرفي ، مما يساعد على أداء المعنى ، ولا يعني تضاد المعاني أو تناقض المدلولات .

٣) للتعدد حكم عديدة منها : التيسير على الأمة ذات اللهجات المتعددة والألسنة المتباينة ؛ حتى لا يشق عليها التزام وجه واحد في القراءة .

٤) الاختلاف في القراءات يعني : التنويع في طرق أداء القرآن ، كما أنه لا يمس أصلا ، ولا فرعا من التشريع ؛ فالقراءات لم تحرم حلالا ، ولم تحل حراما ، أما الاختلاف بمعنى التناقض والتدافع بين معاني القرآن وتعاليمه فهو الذي ينفيه القرآن الكريم . التفصيل : أولا . القراءات القرآنية وحي من الله – عز وجل – وسنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والأدلة على ذلك كثيرة ، حيث تواترت نصوص السنة المطهرة بأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف ، ومن ذلك : ١ ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقراني جبريل – عليه السلام – على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »(٩).

٢ . وعن أبي بن كعب رضي الله عنه : « أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان عند أضاة بني غفار ، قال : " أتاه جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، فإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاء الثالثة ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته

---

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (٣٠٤٧) ، وفي موضع آخر ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (١٩٣٩).

ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاء الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرء وا عليه فقد أصابوا »[١٠].

٣. وعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال : « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة ، فانتظرته حتى سلم ، ثم لببته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت له : كذبت ، فوالله إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أقرآني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتني سورة الفرقان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام " ، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها في الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هكذا أنزلت " ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقرأ يا عمر " ، فقرأت القراءة التي أقرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرء وا ما تيسر منها »[١١]. والمراد بالأحرف السبعة – على أرجح الأقوال – أنها سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد[١٢]. كما أن تعدد القراءات لا يشمل آيات القرآن الكريم كاملا ، بل يختص ببعض الكلمات في بعض الآيات ، وقد أحصاها العلماء ، وبينوا وجوه القراءات فيها . وعلى سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: ٤ ، والشاهد في الآية كلمة : (مالك) ...... وفيها قراءتان : مالك : اسم فاعل من ملك ، وهي قراءة حفص وآخرين . . ملك : صفة لا اسم فاعل ، وهي قراءة : نافع وآخرين . ومعنى

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (١٩٤٣)

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٧٠٦) ، وفي مواضع أخرى ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (١٩٣٦) ، واللفظ للبخاري.

(١٢) مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١٣ ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م ، ص١٤٨.

الأولى (مالك) : القاضي المتصرف في شئون يوم الدين ، وهو يوم القيامة ، أما معنى "ملك " : فهو أعم من معنى (مالك) ، أي : من بيده الأمر والنهي ، ومقاليد كل شيء ، ما ظهر منها وما خفي ، وكلا المعنيين لائق بالله تعالى ، وهما مدح لله عز وجل.

ثانيا . تعدد القراءات يثري المعنى ؛ حيث إن القراءات القرآنية لا تؤدي إلى خلل في آيات القرآن الكريم ، أو في تغير المعنى كما يزعمون ، ونضرب مثالا على ذلك ، قوله تعالى : (ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون (٥)) (يونس) ، وقوله تعالى في قراءة أخرى : " نفصل الآيات " . وفاعل الفصل في القراءتين واحد هو " الله " ، وقد اختلف التعبير عن الفاعل في القراءتين ، فهو في القراءة الأولى " يفصل " : ضمير مستتر عائد على " الله " في قوله : ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ يونس: ٥، أي : يفصل هو الآيات ، فالفاعل هنا مفرد لعوده على مفرد لفظ الجلالة " الله " . وفي القراءة الثانية عبر عن الفاعل بضمير الجمع للمتكلم " نفصل " ؛ أي : نفصل نحن ، والله واحد أحد ، ولكن النون في " نفصل " لها معنى في اللغة العربية ، وهو التعظيم إذ كان المراد منها فردا لا جماعة ، ووجه التعظيم بلاغة تنزيل الفرد منزلة الجماعة ؛ تعظيما لشأنه ، وإجلالا لقدره . وفي هاتين الآيتين تكثير للمعنى، وهو وصف ملازم لكل القراءات(١٣).

ثالثا ، الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة ومتنوعة ؛ منها :

١ . تيسير القراءة والحفظ على أقوام أميين ، لكل قبيل منهم لسان ، ولا عهد لهم بحفظ الشرائع ، فضلا عن أن يكون ذلك مما ألفوه ، وهذه الحكمة نصت عليها الأحاديث النبوية ، ومن ذلك : عن أبي – رضي الله عنه – قال : « لقي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جبريل عليه السلام ، فقال : " يا جبريل ، إني بعثت إلى أمة أميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ،، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط " ، قال : يا محمد ، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف»(١٤).

---

(١٣) مباحث في علوم القرآن ٢٠٠٤ م ، ص١٤٨.

(١٤) صحيح : أخرجه أحمد في مسنده ، مسند الأنصار ، حديث زر بن حبيش عن أبي بن كعب رضي الله عنه (٢١٢٤٢) ، والترمذي في سننه ، كتاب القراءات ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٢٩٤٤) ، وصححه الأرنؤوط في تعليقه على المسند.

٢. المبالغة في إعجاز القرآن بإيجازه ؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية ، وتنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات ، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها ، لم يخف ما كان في ذلك من التطويل . ٣. سهولة حفظه وتيسير نقله ؛ إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة ، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه ، وأقرب إلى فهمه ، وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات ، ولا سيما فيما كان خطه واحدا ؛ فإن ذلك أسهل حفظا وأيسر لفظا .

٤. الدلالة على اختلاف الأحكام أو على الجمع بينها ، مثال ذلك قراءتا " يطهرن " بالتخفيف والتشديد[١٥]، من قوله تعالى : ﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ البقرة: ٢٢٢، فإنه ينبغي الجمع بين حكميهما ؛ لأن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر بانقطاع الحيض على قراءة التخفيف ، وحتى تغتسل على قراءة التشديد ، فلا بد من الطهرين معا .

٥. ونضيف إلى الفوائد السابقة فائدة أخرى ، وهي : أن اختلاف القراءات صار حجة لأهل اللغة ؛ فالكوفيون – على سبيل المثال – يستدلون على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة " والأرحام " بكسر الميم من قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾النساء: ١- رابعا ، إن الاختلاف الذي تثبته تلك الأحاديث – نعني أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف – غير الاختلاف الذي ينفيه القرآن ؛ نقول ذلك لأن أعداء الإسلام يقولون : إن أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف تثبت الاختلاف في القرآن ، مع أن القرآن نفسه يرفع الاختلاف عن نفسه ، إذ يقول : (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (٨٢)) (النساء) ، ويقولون : إن ذلك تناقض ، ولا ندري أيهما يكون الصادق ؟! ونجيب عن هذا : أن الاختلاف الذي تثبته تلك الأحاديث غير الاختلاف الذي ينفيه القرآن ، وهذا كاف في دفع التناقض ، فكلاهما صادق ، وبيان ذلك : أن الأحاديث الشريفة تثبت الاختلاف بمعنى التنويع في طرق أداء القرآن ، والنطق بألفاظه في دائرة محدودة لا تعدو سبعة أحرف ، وبشرط التلقي فيها كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم . أما القرآن ، فينفي الاختلاف بمعنى التناقض والتدافع بين معاني القرآن وتعاليمه ، مع ثبوت التنويع في وجوه التلفظ وطرق الأداء . ومعنى ذلك أن نزول القرآن على سبعة أحرف لا

---

(١٥) قرأها الجمهور بالتخفيف ، وقرأ بالتشديد حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل .

يلزم منه تناقض ولا تخاذل ، ولا تضاد ولا تدافع بين مدلولات القرآن ومعانيه ، وتعاليمه ومراميه بعضها مع بعض ، بل القرآن كله سلسلة واحدة متصلة الحلقات ، محكمة السور والآيات ، متآخذة المبادئ والغايات ، مهما تعددت طرق قراءاته ، ومهما تنوعت فنون أدائه[١٦] .
كما أن الاختلاف في القراءات لا يمس أصلا من أصول الدين ، ولا فرعا من فروعه ؛ حيث إنها لم تحل حراما ، ولا حرمت حلالا ، ولا تتعلق بالعقائد ولا العبادات ، ولا المعاملات ، ولم تثر بين المسلمين حربا ، ولا عدها أحد شبهة على الكتاب الإلهي ، فكل كلام في هذا الموضوع من قبيل العبث ، أو الفهم الخاطئ لطبيعة هذه القراءات والحكمة من تعددها ؛ فلا يقام له وزن عند المسلمين أو عند غيرهم . ونستدل على أن المسلمين يعتبرون اختلاف القراءات أمرا مشروعا بأن قراء القرآن يرتلون آياته مع ونستدل على أن المسلمين يعتبرون اختلاف القراءات أمرا مشروعا بأن قراء القرآن يرتلون آياته مع مراعاة هذه الاختلافات ؛ فيكررون بعض الآيات على ضروب شتى ، مما يدل على تمكنهم من فنهم ، والمسلمون يقابلون ذلك بالتقدير والإعجاب . فمثلا : الإمالة : تجد القارئ يستسيغها هنا ، ولا يستسيغها هناك ، وإذا سألته قال : هناك وردت ، وهنا لم ترد ، فيدل على أنه متبع مقلد ، وهذا ينبئ أن يد التحريف لم تنل من هذا الكتاب . نعم إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لم تنل منه أيدي المحرفين ، وهذا ليس بشهادة جموع المسلمين فحسب ، بل بشهادة المستشرقين المنصفين ، قال المستشرق لوبلوا : " إن القرآن هو اليوم الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه أي تغيير " . وصفوة القول : إن تعدد القراءات وحي من عند الله – عز وجل – ما كان للنبي – صلى الله عليه وسلم ولا أمته من بعده أن يخترعوه من تلقاء أنفسهم ، بل هو تيسير ورحمة من الله لعباده ، وهي كلها مسموعة من جبريل – عليه السلام – ومنه لعامة المؤمنين ، ثم شيوخ القرآن في الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، كما أن تعدد القراءات لا يشمل إلا كلمات محصورة في بعض الآيات التي يعلمها أهل هذا الفن . كما أن هناك حكما جليلة لتعدد القراءات ؛ من أهمها : التيسير على الأمة ذات اللهجات المتعددة . ونضيف إلى ما سبق أن تعدد القراءات لا يعني اختلاف القرآن ولا تحريفه ، إنما هو نطق ألفاظ القرآن كما نطقها النبي – صلى الله عليه وسلم – على وجوه من التصريف ، والإعراب ، والكيفية الصوتية من تشديد وتخفيف ، وفتح وإمالة . وتعدد القراءات لم يترتب عليه أي اختلاف لا في

(١٦) مناهل العرفان ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ، ص ١٥٧ .

أصول الدين ولا في فروعه ، وإنما هي طرق أداء صوتية ، أكثر منها نحوية وصرفية ، لم ينتج عنها أي اختلاف في المعاني والألفاظ . وبهذا البيان يتضح لنا أن مثيري الشبهة جهلوا معنى تعدد القراءات ، وجهلوا فوائدها ، فجاء زعمهم ينم عن جهلهم . الإعجاز البلاغي في تعدد القراءات القرآنية : لو كان هناك إنصاف لكانت الكلمات القرآنية التي تقرأ على وجهين أو أكثر مما يحمد للقرآن ؛ حيث إن ذلك التعدد يعد من قبيل ثراء النص القرآني وإعجازه . وندلل على ذلك من خلال بعض الآيات القرآنية التي قرئت بأكثر من قراءة : قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ المائدة: ٦ بالنصب والخفض في " أرجلكم " ، وهذا من إعجاز القرآن في إيجازه ؛ ففي قراءة النصب بيان لحكم غسل الرجل ؛ حيث يكون العطف على معمول فعل الغسل : ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ المائدة: ٦. وقراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود ما يقتضيه ؛ حيث يكون العطف على معمول فعل المسح : ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ ، فنستفيد الحكمين من غير تطويل ، وهذا من معاني الإعجاز في الإيجاز بالقرآن ؛ حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ [ ] . قوله تعالى : ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾يونس: ٥ ، (وتفصل الآيات) (التوبة : ١١) ، وفاعل الفصل في القراءتين واحد ، هو " الله " عز وجل ، وقد اختلف التعبير عن الفاعل في القراءتين ، فهو في القراءة الأولى " يفصل " : ضمير مستتر عائد على الله – عز وجل – في قوله : ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ فالفاعل هنا مفرد لعوده على مفرد ، هو لفظ الجلالة " الله " . وفي القراءة الثانية عبر عن الفاعل بضمير الجمع للمتكلم " نفصل " ؛ أي : نفصل نحن . والله واحد أحد ، ولكن النون في " نفصل " لها معنى في اللغة العربية ، هو التعظيم إذا كان المراد منها فردا لا جماعة . ووجه التعظيم بلاغة تنزيل الفرد منزلة " الجماعة " ؛ تعظيما لشأنه ، وإجلالا لقدره . وللبلاغيين إضافة حسنة في قراءة " نفصل " بعد قوله : ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ وهو ما يسمى : التفاتا ، والالتفات هو الانتقال من الغيبة في (ما خلق الله) إلى المتكلم في " نفصل " ؛ للإشعار بعظمة التفصيل وروعته(١٧). قوله تعالى : ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾ التوبة: ١٢٨، بضم الفاء وفتحها في (أنفسكم) ، فيضم الفاء : يدل على أنه من

---

(١٧) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، د . أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٣٧٩.

العرب ، والعرب قومه ، وذوو رحمه القريبة أو البعيدة ، وبفتح الفاء : يدل على أنه من أواسط القوم وأعلاهم ، فالقراءتان - والكلمة واحدة - تدلان بالنص على معنيين غير متضادين ، وكلاهما صحيح صادق ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان من العرب ، وكان من أنفسهم ، ترتبط مشاعره بمشاعرهم ، ويحس بما يحسون ، وهو مندمج فيهم ، وقريب منهم ، ثم كان مع هذا القرب النفسي من أعلى العرب منزلة ، وأكرمهم . [٣] فبلاغة القرآن في هذه الآية هي أن مجموع القراءتين دال على معنيين في لفظ واحد ، متلاقيين غير متضادين . . قوله تعالى : ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ النازعات: ٣٦، حيث قرئت " ترى " بالتاء المفتوحة ، وقد احتملت القراءة عند ابن جني تقديرين ، قال : إن شئت كانت التاء في " ترى " للجحيم ، أي : لمن تراه النار ، وإن شئت كانت خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : لمن ترى يا محمد ؛ أي : للناس ، فأشار إلى بعضه ، وغرضه جنسه وجميعه ، كما قال لبيد : ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس : كيف لبيد ؟

وسؤال هذا الناس : كيف لبيد ؟ فأشار إلى جنس الناس في هذا المعنى ، ونحن نعلم أنه ليس جميعه مشاهدا حاضر الزمان . . قوله تعالى : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (الأحزاب : ٤٠) بفتح التاء وكسرها في " خاتم " ؛ فالقراءة بكسر التاء : جاءت على معنى أنه - صلى الله عليه وسلم - قد ختمهم ، أي : جاء آخرهم . أما القراءة بفتح التاء : فمعناها أن الأنبياء والرسل به - صلى الله عليه وسلم - قد ختموا كالخاتم والطابع ، فهي على ذلك تشبيه. . قوله تعالى : ﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٧١، بفتح همزة أن وكسرها ؛ فقراءة فتح الهمزة تجعل " الواو " عاطفة ، تربط ما بعدها بما قبلها في الحكم والإعراب ، وتكون الجملة حينئذ داخلة في حيز ما يستبشر به الشهداء والمؤمنون . أما قراءة كسر الهمزة فتجعل " الواو " استئنافية ، مما يرشح الجملة بعدها لإنشاء معنى جديد . . قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ الأعراف: ٤٠، حيث قرئت " الجمل " ؛ وعلى القراءة العامة " الجمل " يكون التركيب تشبيها في غاية الحسن ؛ وذلك أن الجمل أعظم حيوان عند العرب ، وأكبر جثة . وسم الإبرة في غاية الضيق ، فلما كان المثل يضرب بعظم هذا وكبره ، وبضيق ذلك ، قيل : لا يدخلون الجنة حتى يتقحم أعظم الأشياء وأكبرها عند العرب في أضيق الأشياء وأصغرها ؛ فكأنه : يوجد هذا المستحيل . ومثله في المعنى

قول الشاعر : إذا شاب الغراب أتيت أهلي حتى وصار القار كاللبن الحليب وجاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما – : " الجمل " وكلها لغات في " القلس "[١٨] . فإذا ما أردنا أن نتبين الفرق بين المدلولين على كلتا القراءتين ، وجدنا ثم مدلولا يراعي المناسبة ، ومدلولا آخر لا يراعي تلك المناسبة ، وإنما تتأتى بلاغته من تلك المفارقة العجيبة التي صور بها استحالة دخول هؤلاء الجنة باستحالة ولوج الجمل في سم الخياط ، ولذلك كانت أوقع تأثيرا في نفوس المتلقين ؛ كما نجد أن التشبيه في الآية على كلتا القراءتين لم يأت على صورته المعهودة ، فلا نرى تصريحا لركنيه ، ولكنهما يلمحان من السياق ، ويفهمان من المعنى ، وذلك ما اصطلح البلاغيون على تسميته بالتشبيه الضمني[١٩] . ولعله يحسن أن نختم القول في هذا الموضوع بقول المستشرق د . موير : " إن المصحف الذي جمعه عثمان رضي الله عنه ، قد تواتر انتقاله من يد ليد ، حتى وصل إلينا بدون أي تحريف ، ولقد حفظ بعناية شديدة ، بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يذكر ، بل نستطيع أن نقول إنه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها ، المتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة ، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة ، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا ، والذي يرجع إلى عهد الخليفة عثمان – رضي الله عنه – الذي مات مقتولا . وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ النساء: ٨٢ ، فتبارك من هذا كلامه.

المبحث الثاني : رأي المفسرين في تفسير الآية

المطلب الأول : أقوال المفسرين في تفسير الآية ، وتفنيدهم لهذه الشبهة

الآيــة: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ النســـــاء: ١٦٢

القول في تأويل قوله : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ

---

(١٨) القلس : حبل غليظ يجمع من حبال كثيرة ، فيفتل ، وهو حبل السفينة ، وقيل : الحبل الذي يصعد به النخل التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، د . أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م، ص ٣٧٩.

(١٩) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، د . أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٣٧٩.

وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ١٦٢ قال أبو جعفر: هذا من الله جل ثناؤه استثناء، استثنَى من أهل الكتاب من اليهود الذين وصَف صفتهم في هذه الآيات التي مضت، من قوله: يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ . ثم قال جل ثناؤه لعباده، مبينًا لهم حكم من قد هداه لدينه منهم ووفقه لرشده: ما كلُّ أهل الكتاب صفتهم الصفة التي وصفت لكم،" لكن الراسخون في العلم منهم "، وهم الذين قد رَسخوا في العلم بأحكام الله التي جاءت بها أنبياؤه، وأتقنوا ذلك، وعرفوا حقيقته.

وقد بينا معنى " الرسوخ في العلم "، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع[٢٠].

" والمؤمنون " يعني: والمؤمنون بالله ورسله، هم يؤمنون بالقرآن الذي أنزل الله إليك، يا محمد، وبالكتب التي أنزلها على من قبلك من الأنبياء والرسل، ولا يسألونك كما سألك هؤلاء الجهلة منهم: (٢) أن تنزل عليهم كتابًا من السماء، لأنهم قد علموا بما قرأوا من كتب الله وأتتهم به أنبياؤهم، أنك لله رسول، واجبٌ عليهم اتباعك، لا يَسعهم غير ذلك، فلا حاجة بهم إلى أن يسألوك آية معجزة ولا دلالة غير الذي قد علموا من أمرك بالعلم الراسخ في قلوبهم من إخبار أنبيائهم إياهم; ٩-٣٩٤; بذلك، وبما أعطيتك من الأدلّة على نبوتك، فهم لذلك من علمهم ورسوخهم فيه، يؤمنون بك وبما أنزل إليك من الكتاب، وبما أنزل من قبلك من سائر الكتب، كما:-

١٠٨٣٦- حدثنا بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَۚ ﴾ استثنى الله أُثْبِيَّةً من أهل الكتاب[٢١]، وكان منهم من يؤمن بالله وما أنزل عليهم، وما أنزل على نبي الله، يؤمنون به ويصدّقون، ويعلمون أنه الحق من ربهم

ثم اختلف في" المقيمين الصلاة "، أهم الراسخون في العلم، أم هم غيرهم؟.

---

(٢٠) انظر تفسير "الراسخون في العلم" فيما سلف ٦ : ٢٠١ - ٢٠٨.

(٢١) في المطبوعة: "ثنية" ، ولا معنى لها ، وفي المخطوطة كما كتبتها ، ولكن أخطأ في نقطها ، ووضع الألف قبلها مضطربة ، كأنه شك في قراءة الكلمة. و"الأثبية" (بضم الألف وسكون الثاء ، وكسر الباء ، بعدها ياء مفتوحة مشددة) و"الثبة" (بضم الثاء ، وفتح الباء): الجماعة من الناس ، وجمع الأولى "أثابي" (بتشديد الياء) ، وجمع الثانية "ثبات" (بضم الثاء) و"ثبون" (بضم الثاء وكسرها).

فقال بعضهم: هم هم. ثم اختلف قائلو ذلك في سبب مخالفة إعرابهم إعراب " الراسخون في العلم " وهما من صفة نوع من الناس. فقال بعضهم: ذلك غلط من الكاتب[٢٢] وإنما هو: لكن الراسخون في العلم منهم والمقيمون الصلاة.

ذكر من قال ذلك: ١٠٨٣٧- حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير قال: قلت لأبان بن عثمان بن عفان: ما شأنها كتبت:; ٩-٣٩٥ &; " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنـزل إليك وما أنـزل من قبلك والمقيمين الصلاة "؟ قال: إن الكاتب لما كتب: " لكن الراسخون في العلم منهم "، حتى إذا بلغ قال: ما أكتب؟ قيل له: اكتب: " والمقيمين الصلاة "، فكتب ما قيلَ له.

١٠٨٣٨- حدثنا ابن حميد قال، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنه سأل عائشة عن قوله: " والمقيمين الصلاة "، وعن قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ المائدة: ٦٩، وعن قوله: ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ طه: ٦٣، فقالت: يا ابن أختي، هذا عمل الكاتب[٢٣]، أخطأوا في الكتاب.

وذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود: (والمقيمون الصلاة). وقال آخرون، وهو قول بعض نحويي الكوفة والبصرة: " والمقيمون الصلاة "، من صفة " الراسخين في العلم "، ولكن الكلام لما تطاول، واعترض بين " الراسخين في العلم "،" والمقيمين الصلاة " ما اعترض من الكلام فطال، نصب " المقيمين " على وجه المدح. قالوا: والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد ونعته، إذا تطاولت بمدح أو ذم، خالفوا بين إعراب أوله وأوسطه أحيانًا، ثم رجعوا بآخره إلى إعراب أوله. وربما أجروا إعراب آخره على إعراب أوسطه. وربما أجروا ذلك على نوع واحد من الإعراب. واستشهدوا لقولهم ذلك بالآيات التي ذكرتها[٢٤] في قوله: ﴿ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ البقرة: ١٧٧. وقال آخرون: بل " المقيمون الصلاة " من

---

(٢٢) انظر رد أبي جعفر هذه المقالة فيما سيأتي ص: ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، وهو من أحكم الردود التي احتكم فيها إلى حسن التمييز.

(٢٣) في المطبوعة: "عمل الكتاب" ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب محض.

(٢٤) في المطبوعة: "بالآيات التي ذكرناها" ، وهو خطأ محض ، والصواب من المخطوطة ، ومن مراجعة المرجع الذي أشار إليه.

صفة غير " الراسخين في العلم " في هذا الموضع، وإن كان " الراسخون في العلم " من " المقيمين الصلاة ".وقال قائلو هذه المقالة جميعًا: موضع " المقيمين " في الإعراب، خفض.

فقال بعضهم: موضعه خفض على العطف على " ما " التي في قوله: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ البقرة: ٤، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة. ثم اختلف متأوّلو ذلك هذا التأويل في معنى الكلام[٢٥]. فقال بعضهم: معنى ذلك: "والمؤمنون يؤمنون بما أنـزل إليك وما أنـزل من قبلك "، وبإقام الصلاة. قالوا: ثم ارتفع قوله: ﴿ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ النساء: ١٦٢، عطفًا على ما في" يؤمنون " من ذكر " المؤمنين "، كأنه قيل: والمؤمنون يؤمنون بما أنـزل إليك، هم والمؤتون الزكاة. وقال آخرون: بل " المقيمون الصلاة "، الملائكة. قالوا: وإقامتهم الصلاة، تسبيحهم ربَّهم، واستغفارهم لمن في الأرض. قالوا: ومعنى الكلام: " والمؤمنون يؤمنون بما أنـزل إليك وما أنـزل من قبلك "، وبالملائكة. وقال آخرون منهم: بل معنى ذلك: " والمؤمنون يؤمنون بما أنـزل إليك وما أنـزل من قبلك "، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة، هم والمؤتون الزكاة، كما قال جل ثناؤه: ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة: ٦١. وأنكر قائلو هذه المقالة أن يكون: " المقيمين " منصوبًا على المدح. وقالوا: إنما تنصب العربُ على المدح من نعت من ذكرته بعد تمام خبره. قالوا: وخبر; ٩-٣٩٧" الراسخين في العلم " قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ١٦٢. قال: فغير جائز نصب " المقيمين " على المدح، وهو في وسط الكلام، ولمّا يتمَّ خبر الابتداء. وقال آخرون: معنى ذلك: لكن الراسخون في العلم منهم، ومن المقيمين الصلاة. وقالوا: موضع " المقيمين "، خفض. وقال آخرون: معناه: والمؤمنون يؤمنون بما أنـزل إليك، وإلى المقيمين الصلاة. قال أبو جعفر: وهذا الوجه والذي قبله، منكرٌ عند العرب، ولا تكاد العرب تعطف بظاهر على مكنيٍّ في حال الخفض[٢٦] ، وإن كان ذلك قد جاء في بعض أشعارها. (٨٧) قال أبو جعفر: وأولى الأقوال عندي بالصواب، أن يكون " المقيمين " في موضع خفض، نسَقًا على " ما "، التي في قوله: " بما أنـزل إليك وما أنـزل من قبلك "= وأن يوجه معنى " المقيمين الصلاة "، إلى الملائكة. فيكون تأويل الكلام: " والمؤمنون منهم يؤمنون بما أنـزل إليك "، يا محمد، من الكتاب= وبما أنـزل من قبلك "، من كتبي، وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة.

(٢٥)في المطبوعة والمخطوطة: "متأولو ذلك في هذا التأويل" ، و" في" زائدة من الناسخ بلا شك عندي.

(٢٦) في المطبوعة: "لظاهر" باللام ، والصواب من المخطوطة.

ثم يرجع إلى صفة " الراسخين في العلم "، فيقول: لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون بالكتب والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر.

وإنما اخترنا هذا على غيره، لأنه قد ذكر أن ذلك في قراءة أبيّ بن كعب (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ)، وكذلك هو في مصحفه، فيما ذكروا. فلو كان ذلك خطأ من الكاتب، لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف= غير مصحفنا الذي; ٩-٣٩٨; كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه= بخلاف ما هو في مصحفنا. وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبيّ في ذلك، ما يدل على أنّ الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ. مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخطِّ، لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلِّمون من علَّموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بألسنتهم، ولقَّنوه الأمة تعليمًا على وجه الصواب[٢٧]. وفي نقل المسلمين جميعًا ذلك قراءةً، على ما هو به في الخط مرسومًا، أدلُّ الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب[٢٨] . وأما من وجَّه ذلك إلى النصب على وجه المدح لـ" الراسخين في العلم "، = وإن كان ذلك قد يحتمل على بُعدٍ من كلام العرب، لما قد ذكرت قبل من العلة، وهو أن العرب لا تعدِل عن إعراب الاسم المنعوت بنعت في نَعْته إلا بعد تمام خبره. وكلام الله جل ثناؤه أفصح الكلام، فغير جائز توجيهه إلا إلى الذي هو [أولى] به من الفصاحة[٢٩]، وأما توجيه من وجّه ذلك إلى العطف به على " الهاء " و " الميم " في قوله: " لكن الراسخون في العلم منهم "= أو: إلى العطف به على " الكاف " من قوله: " بما أنـزل إليك "= أو: إلى الكاف " من قوله: " وما أنـزل من قبلك "، فإنه أبعد من الفصاحة من نصبه على المدح، لما قد ذكرت قبل من قُبْح ردِّ الظاهر على المكنيّ في الخفض.

وأما توجيه من وجه " المقيمين " إلى " الإقامة "، فإنه دعوى لا برهان عليها من دلالة ظاهر التنـزيل، ولا خبر تثبت حجته. وغير جائز نقل ظاهر التنـزيل إلى باطن بغير برهان.

وأما قوله: " والمؤتون الزكاة "، فإنه معطوف به على قوله: " والمؤمنون يؤمنون "، وهو من صفتهم. وتأويله: والذين يعطون زكاة أموالهم مَن جعلها الله له وصرفها إليه=" والمؤمنون بالله

---

(٢٧) انظر ما سلف ٧ : ٥١٩ ، ٥٢٠.

(٢٨) في المطبوعة: "ولقنوه للأمة" باللام ، وهو تغيير سيء قبيح.

(٢٩) في المطبوعة: "لما قد ذكرنا ..."؛ وأثبت ما في المخطوطة.

واليوم الآخر "، يعني: والمصدّقون بوحدانية الله وألوهته[٣٠]، والبعث بعد المات، والثواب والعقاب=" أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا "، يقول: هؤلاء الذين هذه صفتهم=" سنؤتيهم "، يقول: سنعطيهم=" أجرًا عظيمًا "، يعني: جزاءً على ما كان منهم من طاعة الله واتباع أمره، وثوابًا عظيمًا، وذلك الجنة[٣١].

المطلب الثاني: الراجح من الأقوال في إعراب الآية.

وقعت كلمة " المقيمين " في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ١٦٢ منصوبة بين مرفوعات وهي : الراسخون – المؤمنون – المؤتون الزكاة[٣٢].

حتى ادُّعِي أنها خطأ في المصحف ، يقول الزمخشري : " .... ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان ، وغبي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم وخرقا يرفوه من يلحق بهم "[٣٣].

ويقول الطبري أيضاً : " .... مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخطِّ لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلِّمون من علَّموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ، ولأصلحوه بألسنتهم ، ولقَّنوه الأمة تعليمًا على وجه الصواب ، وفي نقل المسلمين جميعًا ذلك قراءةً ، على ما هو به في الخط مرسومًا ، أدلُّ الدليل على صحة ذلك وصوابه ، وأن لا صنع في ذلك للكاتب " وسأذكر من مذاهب النحاة وتخريجاتهم لذلك وشواهدهم من كلام العرب مالا يدع مجالاً للشك في فصاحة هذا الاستعمال اللغوي ، وأن له في مثل هذا الموطن من الحسن ما ليس لغيره .

---

(٣٠) في المطبوعة: "وألوهيته" ، وأثبت ما في المخطوطة.

(٣١) انظر تفسير "الإيتاء" و"الأجر" فيما سلف من فهارس اللغة.

(٣٢) الكتاب لسيبويه ٢ / ٦٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ١٠٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٠٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١ / ٢١٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ١ / ٢٠٢ .

(٣٣) انظر تفسير "الإيتاء" و"الأجر" فيما سلف من فهارس اللغة.

أما تخريجات النحاة والمعربين لذلك فقد انقسمت إلى ستة مذاهب:

المذهب الأول : ذهب سيبويه – وعُزي إلى البصريين(٣٤) – إلى أنها منصوبة على المدح لبيان فضل الصلاة ، أي أمدح المقيمين الصلاة .

وضح سيبويه ذلك وفصل القول فيه في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح ، يقول : "... ومثل ذلك قول الله عز وجل: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٧، ولو رفع " الصابرين " على أول الكلام كان جيداً ، ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيداً(٣٥)، كما ابتدأت في قوله: "والمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ" ونظير هذا النصب من الشعر قول الخرنق:

لايَبْعَدنْ قومي الذين هُمُ ** سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النّازِلينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ ** والطَّيِّبون مَعَاقِدَ الأَزْرِ

فرفع " الطيبين " كرفع " المؤتون "، ومن هذا الباب في النكرة قول أمية بن أبى عائذ:

ويَأْوِى إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ** وشُعْثاً مَراضِيعَ مِثْلَ السَّعالِي

كأنه حيث قال إلى نسوة عطل صرن عنده ممن علم أنهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها ؛ قال الخليل كأنه قال وأذكرهن شعثا إلا أن هذا فعل لا يستعمل إظهاره

وقد تعرض أبو الحسن الباقولي لذلك في كتابه " جواهر القرآن " ووضحه ، يقول في باب ما جاء في التنزيل نصباً على المدح ورفعاً عليه : " وذلك إذا جرى صفات شتى على موصوف واحد، يجوز لك قطع بعضها عن بعض، فترفعه على المدح أو تنصبه، وكذلك في الشتم تقول

---

(٣٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ٦٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ١٠٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٠٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١ / ٢١٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ١ / ٢٠٢ .

(٣٥) قوله " ولو رفع الصابرين على أول الكلام " يريد : ولكن البر من آمن بالله والموفون بعهدهم والصابرون ، فيكون معطوفاً على " مَنْ " وقوله " ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيداً " فيكون خبره " أولئك الذين صدقوا " وأما النصب فهو على المدح بإضمار فعل ، وهو في المعنى معطوفٌ على "مَنْ آمن"، ولكنْ لَمَّا تكرَّرت الصفاتُ خُولف بين وجوه الإِعرابِ ، وهو أبلغُ لأنَّ الكلامَ يَصِيرُ على جملٍ متعددةٍ ، كما سيأتي.

مررت بالرجل الفاضل الأديب الأريب، وبالرجل الفاسق الخبيث اللئيم ، يجوز لك أن تتبعها الأول، وأن تنصب على المدح ..... وإلى هذا أيضاً ذهب الفراء ، يقول : " .... وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد ، فكأنه ذهب به إلى المدح؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذمّ فيرفعون إذا كان الاسم رفعا، وينصبون بعض المدح فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدحٍ مجدّدٍ غير مُتْبَع لأوّل الكلام .....

ذهب إلى ذلك أيضاً الزمخشري ، يقول : " المقيمين : نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وهو باب واسع ... "[٣٦].

اعترض الكسائي وغيره[٣٧] على هذا المذهب بأن النصب على المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام ، يقول الفراء : " وإنما امتنع مِن مذهب المدح – يعني الكسائيّ – الذي فسَّرت لك ، لأنه قال : لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام ، ولم يتمم الكلام في سورة النساء. ألا ترى أنك حين قلت " لكن الراسخون في العلم منهم – إلى قوله "والمقيمين – والمؤتون" كأنك منتظر لخبره وخبره في قوله : " أُولئِك سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً "[٣٨].

وأجيب عن ذلك بأن الكلام إذا طال حسن فيه القطع ، يقول الفراء : " والكلام أكثره على ما وصف الكسائي ؛ ولكن العرب إذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام في الناقص وفي التام كالواحد ... "[٣٩]. كما اعترض على هذا المذهب أيضاً بأن وجود حرف العطف يمنع النصب على المدح ، يقول ابن عطية " ...وهذا كقول خرنق بنت هفان :

لايَبْعَدنْ قومى الذين هُمُ ** سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النّازِلينَ بكلّ مُعْتَرَكٍ ** والطَّيِّبون مَعَاقِدَ الأَزْرِ[٤٠]

قال القاضي أبو محمد: وقد فرق بين الآية والبيت بحرف العطف الذي في الآية فإنه يمنع عند بعضهم تقدير الفعل .... "[٤١].

(٣٦) الكشاف ١ / ٦٢٣ .

(٣٧) معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٧، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٠٥ والدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٤٦٢.

(٣٨) معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٧ .

(٣٩) معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٧

(٤٠) مشكل إعراب القرآن ١ / ٢١٣ .

وهذا خلاف ما ذكره النحاة فقد ذكروا جواز عطف بعض النعوت على بعض متبعة كانت أو مقطوعة ، وأن الواو في النعت المقطوع اعتراضية . يقول الرضي : " والأعرف مجيء نعت النكرة المقطوع بالواو الدالة على القطع والفصل ، إذ ظاهر النكرة محتاج إلى الوصف ، فأكد القطع بحرف هو نص في القطع – أعني الواو – ... ويجوز في المعرفة أيضا القطع مع الواو، كقول الخرنق ... والواو في النعت المقطوع اعتراضية – نصبته أو رفعته – "(٤٢).

وقد رد السمين الحلبي ما نقله ابن عطية بقوله : " وحكى ابنُ عطية عن قومٍ مَنْعَ نصبه على القطع من أجلِ حرف العطف ، والقطعُ لا يكونُ في العطف ، إنما ذلك في النعوت ، ولما استدلَّ الناسُ بقوله الخرنق:

لا يَبْعَدَن قومي الذين همُ ** سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ

النازلين بكلِّ معتَرَكٍ ** والطيبون معاقدَ الأزْرِ

على جواز القطع فَرَّق هذا القائلُ بأن البيت لا عطفَ فيه ؛ لأنها قطعت "النازلين" فنصبته ، و"الطيبون " فرفعَتْه عن قولِها " قومي" وهذا الفرقُ لا أثرَ له ؛ لأنه في غير هذا البيت ثبت القطع مع حرف العطف ، أنشد سيبويه :

ويَأْوِي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ **وشُعْثاً مراضيعَ مثلَ السَّعالِي(٤٣)

فنصب "شعثاً" وهو معطوف(٤٤) استحسن أبوعلي النصب على المدح في مثل هذه المواضع وذكر موطن حسنه قائلاً : " والأحسن عندي في هذه الأوصاف التي تعطف ويذكر الموضع من موصوفها والمدح أو النقص منهم والذم أن تُخالَفَ بإعرابها ، ولا تُجْعَلَ كلها جارية على موصوفها ، ليكون ذلك دلالة على هذا المعنى ، وانفصالاً لما لا يذكر للتنزيه والتنبيه ، أو النقص والغض مما يذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين في المعنى ؛ وعلى هذا الحد مذهب العرب في هذا النحو ، وكذلك ما أنشده من هذه الأبيات في هذه الأبواب أو عامتها . وفيه شيء آخر يُقَوِّي هذا : وهو أن هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف

=

(٤١) البحر المحيط لأبي حيان ٣ / ٤١٢ .

(٤٢) شرح الكافية للرضي ٢ / ٣٤٢ ، ومعه أيضاً شرح الأشموني ٣ / ١٠١ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٥٤.

(٤٣) البيت من المتقارب وقد مر تخريجه وبيان الشاهد فيه.

(٤٤) الدر المصون ٢ / ٤٦٢ .

والإبلاغ في القول ، فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان أشد وأوقع فيما يُعنى ويُفترض لصيرورة الكلام وكونه بذلك ضروباً وجملاً ، وكونه في الإجراء على الأول وجهاً واحداً "

المذهب الثاني : ذهب الكسائي إلى أن " المقيمين " في الآية الكريمة معطوفة على " ما " في قوله " بما أنزل إليك " يقول الفراء : " ... وقال فيه الكسائيّ "والمقيمين" موضعه خفض يُرَدّ على قوله : " بِما أنزِل إليك وما أنزِل مِن قبلِكَ " : ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة . يذكر مكي بن أبي طالب هذا المذهب ويزيده إيضاحاً فيقول : " ... وقال الكسائي هو في موضع خفض عطف على " ما " في قوله " بما أنزل إليك " وهو بعيد لأنه يصير المعنى يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة ؛ وإنما يجوز أن تجعل المقيمين الصلاة هم الملائكة فتخبر عن الراسخين في العلم وعن المؤمنين بما أنزل الله على محمد ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامة الصلاة لقوله يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ واختاره الطبري ورجحه على ما عاداه قائلاً " ... وأولى الأقوال عندي بالصواب أن يكون" المقيمين " في موضع خفض نسَقًا على "ما" التي في قوله :" بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " وأن يوجه معنى" المقيمين الصلاة " إلى الملائكة . فيكون تأويل الكلام : " و المؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل إليك يا محمد ، من الكتاب ، وبما أنزل من قبلك من كتبي ، وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة . ثم يرجع إلى صفة" الراسخين في العلم " فيقول : لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون بالكتب والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر "(٤٥).

وقيل إن المقيمين الصلاة – على هذا الوجه –هم الأنبياء ؛ وقيل هم المسلمون ، ويكون على حذف مضاف أي : وبدين المقيمين(٤٦).

المذهب الثالث : ذهب بعض المعربين إلى أن " المقيمين " في الآية الكريمة معطوفة على " قبل " من قوله " وما أنزل من قبلك " ؛ ويكون على حذف مضاف أي : ومن قبل المقيمين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مُقامه ، يقول النحاس : " أن يكون " و المقيمين " عطفا على " قبلك " ويكون المعنى : ومن قبل المقيمين ، ثم أقام المقيمين مقام قبل "

أجاز أبو البقاء هذا الوجه ، يقول : " ... والثالث : أنه معطوف على " قبل " تقديره ومن قبل المقيمين فحذف " قبل " وأقيم المضاف إليه مقامه ... "

---

(٤٥) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٩ / ٣٩٧ .

(٤٦) الدر المصون ٢ / ٤٦٢ ، وقد قال أبو البقاء قريباً من ذلك كما سبق.

المذهب الرابع : أن يكونَ معطوفاً على الضمير في " منهم " أي: لكن الراسخون في العلمِ منهم ومن المقيمين الصلاة.

المذهب الخامس : أن يكون معطوفاً على الكاف في " إليك " أي: يؤمنون بما أُنْزل إليك وإلى المقيمين الصلاةَ وهم الأنبياء.

المذهب السادس : أن يكونَ معطوفاً على الكاف في " قبلك " أي : ومِنْ قبلِ المقيمين ، ويعين بهم الأنبياءَ أيضاً . ذكر أبو البقاء العكبري هذه المذاهب الثلاثة الأخيرة وردّها بقوله : " ... وهذه الأوجه الثلاثة عندنا خطأ لأن فيها عطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار "

وأبو البقاء في في ذلك متبع مذهب جمهور البصريين ومن وافقهم في عدم جواز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار إلا في ضرورة الشعر . وذهب يونس والكوفيون والأخفش إلى جواز ذلك في السعة . وذهب المازني إلى أنه إن أكد الضمير جاز العطف من غير إعادة الخافض نحو : " مررت بك نفسِك وزيدٍ"[(٤٧)].

تناول أبو البقاء هذه المسألة في كتابه " اللباب " وذكر حجة البصريين قائلاً : "وحجَّة الأوَّلين من ثلاثة أوجه : أحدُها أنَّ الضمير المجرور مع الجارّ كشيء واحد ولذلك لم يكن إلاَّ متصَّلا ، فالعطف عليه كالعطف على بعض الكلمة . والثاني : أنَّ المعطوف لو كان مضمراً لم يكن بدٌّ من إعادة الجرّ فكذلك إذا كان معطوفاً عليه . والثالث : أنَّ الضمير كالتنوين مع الإضافة وأنَّه على حرف واحد ، كما لا يعطف على التنوين كذلك الضمير

وذكر أبو البركات الأنباري حجة الكوفيين قائلاً : " أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ النساء: ١ بالخفض وهي قراءة أحد القراء السبعة وهو حمزة الزيات.

وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ الحجر: ٢٠، فمن : في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في (لكم) فدل على جوازه وقال الشاعر :

---

(٤٧) الكتاب لسيبويه ٢ / ٣٨١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ٥ ، والخصائص لابن جني ٢ / ١٩ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٤٦٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٤٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٣٥٥ ، وشرح الأشموني على الألفية ٣ / ١٧٠ ، وهمع الهوامع ٣ / ٢٢١ .

فَالْيَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا ** فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

فالأيام خفض بالعطف على الكاف في " بك " والتقدير : بك وبالأيام ، وقال الآخر :

أكرُّ على الكتيبة لا أُبالي ** أَحَتْفِي كان فيها أَمْ سِوَاها(٤٨)

فعطف سواها بـ " أم " على الضمير في " فيها " والتقدير : أم في سواها ... "(٤٩)

رجح ابن مالك مذهب الكوفيين ، وردّ ما احتج به البصريون بقوله : " ... وفي الحجتين(٥٠) من الضعف ما لا يخفى ، لأن شبه ضمير الجر بالتنوين لو امنع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع منه مع الإعادة ، لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه ، ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه ، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه ، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع ، فللعطف أسوة بهما . قد تبين ضعف الحجة الأولى . وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطاً في صحة العطف لم يجز : ربَّ رجلٍ وأخيه .... وأمثال ذلك كثيرة ، فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في نحو : مررت بك وزيدٍ . وإذا بطل كون ما تعلقوا به مانعاً ، وجب الاعتراف بصحة الجواز "(٥١).

وقد ذكر أبو حيان ذلك واختار مذهب الكوفيين لأن السماع يؤيده والقياس يقويه ، أما السماع فقد ورد عن العرب نظماً ونثراً نصوص من الكثرة بحيث لا يسوغ معها ادعاء الضرورة ، وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة جار ، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار(٥٢).

---

(٤٨) البيت من الوافر، وهو لعباس بن مرداس في ديوانه صـ ١٦٢ وفيه " أشد " مكان " أكر " ، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٧٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك أيضاً ٢/ ٤٩ ، والبحر المحيط ١/ ١٣٣ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ٨٧ ، ونهاية الأرب للنويري

والشاهد في البيت عطف " سواها على الضمير المجرور قبله بدون إعادة الجار على مذهب الكوفيين ، وهو عند البصريين ضرورة . الإنصاف في مسائل الخلاف – المسألة ٦٥ { ٢ / ٤٦٣ – ٤٦٤ } .

(٤٩) اللباب في علل البناء والإعراب / ٤٣٢.

(٥٠) يعني ما احتجوا به من أنَّ الضمير كالتنوين ، وكما لا يعطف على التنوين كذلك الضمير ، وعدم صلاحية ضمير الجر لحلوله محل المعطوف عليه .

(٥١) شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(٥٢) البحر المحيط لأبي حيان ٢ / ١٣٣ .

الخاتمة

تتضمن أهم ما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات.

أولا: النتائج:

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على النبي المصطفى، وبعد.

فقد ظهرت من خلال هذه الورقات رؤية المفسرين لهذا الاختلاف :

ويمكن استنتاج ما يأتي:

-أن للطَّاعنين في إعراب القرآن الكريم شُبَه اتَّخذوها تكأة، أوردوها تقوية لمذاهبهم، حتى قالوا: "إنّ القرآن العزيز غيَّره الذين كتبوه وحرّفوه عن هيئة إنزالهِ وحالة كمالهِ، وزادوا فيه ونقصوا منه ".

-وللوقوف على حقيقة هؤلاء الطّاعنين، نذكرُ الشُّبَه التي احتجّوا بها، مع الجواب عن كلّ شُبهة، وبالله التوفيق:

- الآثار الباطلة الواهية: وهي التي ساقها الطاعنون لإثبات اللَّحن في آيات من الكتاب العزيز، وأهمّ تلك الآثار:

الأثر الأول: عند عبد الله بن فُطَيمة، عن يحيى بن يَعْمر، قال: قال عثمان بن عفَّان رضي الله عنه: "في القرآن لحن، وستقيمه العربُ بألسنتها".

الأثر الثاني: عن أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: "سألتُ عائشة عن لحن القرآن: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾، وعن قوله: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ، وعن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾؛ فقالت: يا ابن أُختي هذا عمل الكُتَّاب أخطأوا في الكتاب ".

وهذا الرأي الذي أشارت إليه الروايتان وأمثالها ممّا يفيد أنّ في القرآن لحناً، وقد اتخذها أعداءُ الإسلام ذريعة للطعن فيه، والقدماء عندما ذكروها ما قصدوا الطعن في القرآن الكريم، يقولُ الشيخُ عبد الفتاح القاضي: "ذكر بعض العلماء هذه الروايات في كتبهم بحسن قصدٍ، من غير تحرّ ولا دقة؛ فاتخذها أعداءُ الإسلام من المارقين والمستشرقين ذريعة للطعن في الإسلام، وفي القرآن، ولتوهين ثقة المسلمين بكتاب ربهم ".

-ولكن العلماء المخلصين - قديما وحديثا - وجّهوا إلى الروايتين سهام نقدهم من وجوهِ متعددة، هذا وقد ظهر بطلان دعوة المشككين والحمد لله رب العالمين.

ثانيا: التوصيات:

١- إقامة مؤسسات تهتم بالدفاع عن القران الكريم، وبيان الحق ورد الشبهات حوله.

٢- تحويل العمل الفردي الى جماعي حتى تظهر للعالم.

٣- تدريب مجموعات من المهتمين والعمل على تخصصهم في مجالات الدفاع كل على حسب توجهه، وتأهيلهم وتكفل المؤسسات بهم ودعمهم.

٤- حث طلبة العلم على البحث في مواضيع الانتصار للقران الكريم، واستخراج كنوز السلف وتابعيهم بإحسان في هذا الباب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ.

٢. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٣. ، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: ابن مختار القيسي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٧. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٩. فتح القدير: الشوكاني، طبعة دار ابن كثير، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

١٠. التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١١. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، طبعة دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٢. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١٣. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، طبعة دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٥. الزيادة والإحسان في علوم القرآن: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، طبعة مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ .

١٦. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد رضا، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

Romanization of Resources

Al-Qur’ān Alkarim.

1- Albahr Almuheeṭ fi Attafsīr: Abū Hayyān Al-Andalusi, Dar Al-Fikr Beirut, first edition - 1420 AH.

2- Tafsīr Al-Qur’ān Al’aẓīm: Ibn kathīr, Dar Taibah for Publishing and distribution, second edition 1420 AH - 1999 AD.

3- Alhīdāyah Libuloūgh Annīhayah fi 'Elm Ma'āni Al-Qur’ān Watafseerihi: Ibn Mukhtar Al-Qaysi, College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.

4- Rūh Alma'āni fi Tafsīr Al-Qur’ān Al'azhim Wassab' Almathāni: Al-Alūsi, Scientific Books House - Beirut, Edition: First, 1415 AH.

5- Ma'aalim Attanzīl fi Tafsīr Al-Qur’ān: Al-Baghawi, Edition of the Arab Heritage Revival House, first edition, 1420 AH.

6- Anwār Attanzīl 'Asrār Att'wīl: Al-Bayḍāwi, Arab Heritage Revival House, first edition - 1418 AH.

7- Ma'āni Al-Qur’ān W'i'arabuhu: Al-Zajjāj, The World of Books - Beirut, Edition: First 1408 A.H. - 1988 A.D.

8- Alkashshāf 'an Haqaā'iq Ghawāmiḍ Attanziḷ: Al-Zamakhshari, Edition of Arabian Book House, third edition - 1407 AH.

9- Fathu Al-Qadīr: Al-Shawkāni, Dar Ibn Katheer edition, first edition - 1414 AH.

10- Attahrīr Wattanwīr: Al-Taāhir bin 'Aashūr, Tunisian House, 1984 h.

11- Aljaami‘ Li'ahkaam Al-Qur’ān: Al-Qurṭubi, edition: Egyptian Books House, edition: 2nd, 1384h - 1964.

12- Mafātīh Alghayb (Attafsīr Alkabīr): Fakhr Aldin Al-RaāZi, House of Arabian Heritage Revival, edition: 2nd, 1420 h.

13- Ṣahīh Al-Bukhāri: Muhammad bin ’Ismail Al-Bukhāri, Verifier: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat edition, first edition, 1422 AH.

14- Jaami'u Albayaan fi Ta'wīl Al-Qur’ān: Muhammad bin Jarīr Al-Tabari, Verifier: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risaalah Foundation Edition: First Edition, 1420 A.H. - 2000 A.D.

15- Azziyaadah Wal'ihsaan fi 'Ulūm Al-Qur’ān: Muhammad bin Ahmad bin Sa'eed Al-Hanafi Al-Makky, Edition of the Center for Research and Studies, University of Sharjah, Emirates, Edition: First, 1427 AH.

16- Tafsīr Al-Qur’ān Alhakīm (Tafsīr Almanaar): Muhammad Rashīd Riḍha, Edition of the General Egyptian Book Board, publication year: 1990 AD.

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers:

Abhath Journal begins its tenth year with this publication that contains twenty-one research papers in the humanities by Yemeni and Arab researchers from different Yemeni and Arab universities.

Abhath Journal continues to move towards excellence at all levels by presenting solid scientific material reflected in the broadcasted research in its various issues after it has been subjected to evaluation and review by qualified arbitrators according to the respectable scientific approach.

It is an opportunity through which we offer those researchers words of thanks and praise for their great confidence in the journal, and for choosing it to be among the publishing vessels for their research.

We also thank the editorial board of the magazine, the advisory board and the arbitrators for their great efforts in the development and continuity of the magazine.

In conclusion, we appreciate the support and encouragement of the university leadership represented by its president, the general supervisor of the journal, **Prof. Muhammad Al-Ahdal**, and **Professor Muhammad Bulghaith** - Vice President for Postgraduate Studies and Scientific Research, as their unlimited encouragement and support have a great impact on the success of the journal and its excellence.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial Manager.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee







الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX


















شبكة المعلومات العربية التربوية

Arab Educational Information Network







Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346

اتحاد الجامعات العربية

جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY

شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate

مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah

أ.د. محمود عبد العاطى
مدير معامل التأثير العربي



اتحاد الجامعات العربية

شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي

مجلة أبحاث

ISSN: 2617-3158

قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام 2020 وقدرة 1.32

الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى



اتحاد الجامعات العربية

شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي

مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)

ISSN: 2710-107X

قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١

الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى
١٥ اكتوبر ٢٠٢١م

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – College of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: https://site.abhath-ye.com/

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596



ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

https://site.abhath-ye.com/



Vol. 10 – First Issue – March 2023

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840





A quarterly Scientific peer reviewed journal published
by the College of Education, Hodeidah University
(Vol. 10 – First Issue – March 2023)

www.abhath-ye.com